

قراءة تفسير أضواء البيان (635) - (النور) 910) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال لا تلهيهم تجارة - 00:00:03

ولا بيع عن ذكر الله الاية قرأ هذا الحرف جميع السبعة غير ابن عامر وشعبة عن عاصم يسبح له فيها بكسر الباء الموحدة المشددة مبنيا للفاعل وفاعله رجال والمعنى واضح على هذه القراءة - 00:00:29

وقرأه ابن عامر وشعبة عن عاصم يسبح له فيها بفتح الباء الموحدة المشددة مبنيا للمفعول وعلى هذه القراءة الفاعل المحذوف قد دلت القراءة الاولى على ان تقديره رجال فكأنه لما قال يسبح له فيها - 00:01:01

قيل ومن يسبح له فيها قال رجال اي يسبح له فيها رجال وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ما لفظه وقد التزمنا انا لا نبين القرآن الا بقراءة سبعة - 00:01:28

سواء كانت قراءة اخرى في الاية المبينة نفسها او اية اخرى غيرها الى اخره وانما ذكرنا ان الاية يبين بعض القراءات فيها معنى بعض لان المقرر عند العلماء ان القراءتين في الاية الواحدة - 00:01:54

كالائتين واذا علمت ذلك فاعلم ان قراءة الجمهور يسبح بكسر الباء وفاعله رجال مبنية ان الفاعل المحذوف في قراءة ابن عامر وشعبة عن عاصم يسبح بفتح الباء مبنيا للمفعول لحذف الفاعل - 00:02:21

هو رجال كما لا يخفى والاية على هذه القراءة حذف فيها الفاعل ليسبح وحذف ايضا الفعل الرفع للفاعل الذي هو رجال على حد قوله في الخلاصة ويرفع الفاعل فعل اضمر - 00:02:50

كمثل زيد في جواب من قرأ ونظير ذلك من كلام العرب قول ضرار بن نهشل يرضي اخاه يزيد او غيره ليبيكى يزيد ضارع لخصومة ومختبب مما تطيح الطوائف فقله ليبيكى يزيد بضم الياء المثناة التحتية - 00:03:18

وفتح الكاف مبنيا للمفعول فكأنه قيل ومن يبكي؟ فقال يبيكيه ضارع لخصومة الى اخره وقراءة ابن عامر وشعبة هنا كقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك بفتح الحاء مبنيا للمفعول فقله الله - 00:03:45

الفاعل يوحى المحذوفة ووصفه تعالى لهؤلاء الرجال الذين يسبحون له بالغدو والاصل بكونهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة على سبيل مدحهم والثناء عليهم - 00:04:12

يدل على ان تلك الصفات لا ينبغي التساهل فيها بحال لان ثناء الله على المتصف بها يدل على ان من اخل بها يستحق الذم الذي هو ضد الثناء ويوضح ذلك - 00:04:39

ان الله نهى عن الاخلال بها نهيا جازما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة - 00:05:04

فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الاية الى غير ذلك من الايات قال رحمه الله مسائل تتعلق بهذه الاية الكريمة ونحن سنذكر في هذا اللقاء مسألتين وندع الثالثة للقائنا القادم ان شاء الله - 00:05:31

المسألة الاولى اعلم انه على قراءة ابن عامر وشعبة يسبح بفتح الباء يحسن الوقف على قوله بالاغصى واما على قراءة الجمهور يسبح

بالكسر فلا ينبغي الوقف على قوله بالاصل لان فاعل يسبح رجال - [00:05:53](#)

والوقف دون الفاعل لا ينبغي كما لا يخفى المسألة الثانية اعلم ان الضمير المؤنث في قوله يسبح له فيها راجع الى المساجد المعبر عنها بالبيوت في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع - [00:06:21](#)

ويذكر فيها اسمه والتحقيق ان البيوت المذكورة هي المساجد واذا علمت ذلك فاعلم ان تخصيصه من يسبح له فيها بالرجال في قوله يسبح له فيها بالغدو والاصل. رجال يدل بمفهومه - [00:06:54](#)

على ان النساء يسبحن له في بيوتهن لا في المساجد وقد يظهر للناظر ان مفهوم قوله رجال مفهوم لقب والتحقيق عند الاصوليين انه لا يحتج به قال مقيده عفا الله عنه وغفر له - [00:07:23](#)

لا شك ان مفهوم لفظ الرجال مفهوم لقب بالنظر الى مجرد لفظه وان مفهوم اللقب ليس بحجة على التحقيق كما اوضحناه في غير هذا الموضع ولكن مفهوم الرجال هنا معتبر - [00:07:51](#)

وليس مفهوم لقب على التحقيق وذلك لان لفظ الرجال وان كان بالنظر الى مجرده اسم جنس جامد وهو لقب بلا نزاع فانه يستلزم من صفات الذكورة ما هو مناسب لاناطة الحكم به - [00:08:18](#)

والفرق بينه وبين النساء لان الرجال لا تخشى منهم الفتنة وليسوا بعورة بخلاف النساء ومعلوم ان وصف الذكورة وصف صالح لاناطة الحكم به الذي هو التسبيح في المساجد والخروج اليها - [00:08:46](#)

دون وصف الانوثة والحاصل ان لفظ الرجال في الآية وان كان في الاصطلاح لقبا فانما يشتمل عليه من اوصاف الذكورة المناسبة للفرق بين الذكور والاناث يقتضي اعتبار مفهوم المخالفة في لفظ رجال - [00:09:14](#)

فهو في الحقيقة مفهوم صفة لا مفهوم لقب لان لفظ الرجال مستلزم لاوصاف صالحة لاناطة الحكم به والفرق في ذلك بين الرجال والنساء كما لا يخفى ايها المستمع الكريم في الحلقة القادمة - [00:09:43](#)

سنأتي على المسألة الثالثة التي عقدها المؤلف حول الآية ان شاء الله تعالى وحتى نلقاتكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:10:11](#)